قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ "

Fri 28 Jan 2005 .. 18/12/1425 - No ، (14688)

الثورة

الجمعة ١٨ ذو الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ يناير ٢٠٠٥م العدد (١٤٦٨٨)

بين الإيمان بالقدر وتفعيل البحث العلمي

د/ عبيد الشقصي

■.. القدرية هي الاستسلام للقدر، وإرجاع كل شيء في الحياة إلى تصرفات المقادير المغيبة عن الإنسان، وأنه ليس لعمل الإنسان في الحياة أي أثر، وإنما هو مسير وليس بمخير.

شاعت هذه الفكرة، واتخذت مذهبا منذ أواخر عهد العباسيين واستمرت حتى الآن وكان من جراء التسليم والاعتقاد بالقدرية أن استند إليها بعض القعدة والمتقاعسين لتبرير إخفاقهم وكسلهم على اعتبار أن الأمور تسير كلها في فلك ليس لهم فيه ناقة ولا جمل. كما استغلها بعض المغرضين والحاقدين على الإسلام للتدليل على أسباب تخلف دول العالم الإسلامي باعتبار أن الإسلام يدعو إلى التواكل والتسليم بالإرادة الإلهية.

وقد فسر البعض خاصة أولئك المنتمين للفكر الماركسي الذين يعتبرون الدين افيون الشعوب تخلف دول العالم الإسلامي بسبب الدين أو العقيدة. وترجع نظرية التخلف بسبب العقيدة تخلف دول العالم الإسلامي إلى تسليم المسلمين المطلق بالواقع والمستقبل دونما محاولة من الإنسان لإعمال الفكر والأخذ بالأسباب. وقد لاقت هذه النظرية رواجا كبيرا في فترة السبعينيات خاصة بعد صدور كتاب "بين عصرين" لمؤلفه بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي آنذاك.

ويبدو أن الفهم الخاطئ لمبدأ القضاء والقدر هو الذي قاد بعض المنتسبين للإسلام وغيرهم من المفكرين إلى هذه النتيجة المغلوطة. إذ أن إيمان الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم بفكرة القضاء والقدر قادهم إلى السعي والأخذ بالأسباب وإعمال العقل مع الإيمان بأن جهد الإنسان غير ضائع لأن الله هو الذي قدر الأقدار ووضع السنن. وعليه فقد سعى الصحابة إلى تحمل المشقات والقيام بالفتوحات الإسلامية والتدبر في الكون. وأدركوا أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وأنه ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن لكل داء دواء، وأن لكل مجتهد نصيب، وإن تنصروا الله ينصركم. ولو كان الكون يسير كله وفقا لمبدأ القدرية والتسليم لما لزم الأمر هذا التدافع والتنافس ليس فقط من أجل البقاء وإنما أيضا من أجل تحسين مستوى العيش والإرتقاء بطبيعة الحياة فالمطر قد يتأخر عن النزول لكن على الإنسان أن يبحث عن وسيلة أخرى للحصول على الماء منها حفر الآبار والأفلاج وعمل السدود وإنشاء محطات لتحلية مياه البحر. وفي كل هذه الخطوات عبارة عن تجسيد لمبدأ الأخذ بالأسباب من أجل العيش وتطوير سبل العيش.

ولو تمعنا قليلا في مفهوم القضاء والقدر نجدهما ليسا من القدرية الغيبية في شيء لأن القضاء هو الأفعال التي تقع من الإنسان وعليه جبرا عنه. مثل كونه يرى بعينيه لا بأنفه، ويسمع بأذنه لا بفمه، ولا يملك السيطرة على دقات قلبه. وكصاعقة نزلت من السماء أو زلزال هز الأرض فأصاب الإنسان منه ضرر، أو سقوط شخص من أعلى السطح على إنسان فقتله. فهذه كلها أعمال داخلة في القضاء ولا يحاسب الإنسان عليها، ولا علاقة لها بأفعال الإنسان الاختيارية.

والقدر هو خواص الأشياء التي بها يحصل إنتاج الشيء، كالاحتراق المقدر في النار، والقطع المقدر في السكين.وهذه كلها لا تستطيع القيام بالعمل إلا بفعل فاعل. فإذا باشر بها الإنسان عملا باختياره، كان هو فاعل الفعل لا القدر الموجود في الشيء. فإحراق الإنسان لبيت بالنار، يجعل منه فاعلا للحرق لا النار التي تحرق بالخاصية المقدرة بها، فيحاسب الإنسان على قيامه بفعل الحرق، لأنه هو الذي باشر بالقدر عملا معينا باختياره. فالقدر لا يفعل شيئا بدون فعل فاعل. والقضاء لا دخل له في أفعال الإنسان التي يقوم بها باختيار منه

ولهذا فإن كلا من القضاء والقدر لا دخل لهما بأفعال العباد الاختيارية، ولا دخل لهما أيضا في نظام الوجود من حيث السيطرة عليه، وإنما هما من نظام الوجود الذي يسير وفق السنن التي خلقها الله تعالى للكون والإنسان والحياة والتي يسميها البعض خطأً بقوانين الطبيعة على الرغم من أن الطبيعة مخلوق وليست خالقا. وعلى ذلك فالإنسان قادر على التأثير في كل ما هو داخل في أفعاله الاختيارية. فالإنسان لا يستطيع أن يرد الزلازل من أن تحدث ولا "تسونامي" من أن يقع، ولا البركان من أن يثور ولكن بمقدوره البحث في الأمر والأخذ بالأسباب التي تعينه على التنبؤ بها والحد من مضارها ومخاطرها. ولهذا فإن القدرية لا تتنافى فقط مع دعوة البحث والتأمل في السنن الإلهية التي تتجلى في مخلوقات الله بكل أنواعها وإنما أيضا مع الحاجة الطبيعية للإنسان لإعمار هذه الأرض والعيش فيها. فالكثيرون يكتفون فقط برد الظواهر الطبيعية إلى أمور غيبية ميتافيزيقية ويعطلون العقل والعلم من البحث في الأسباب ومحاولة التعايش مع هذه الظواهر بطريقة تكفل الوصول إلى حقيقة الوجود الإلهي في تسيير الطبيعة. والبحث والتأمل يساعدان على توسيع المدارك وفهم الظواهر بشكل لا يتخيله أنصار القدرية المطلقة.

...نية فريدة

ه التجربة اليمنية في
إرهاب ونتائج الحوار
ر المتشددة والنجاحات

التي تحققت في إعادة مئات من الشباب اليمني إلى جادة الصواب.

وكان القاضي الهتار قد قام بزيارتين إلى لندن العام الماضي بناءً على دعوة من الحكومة البريطانية للاطلاع على التجربة اليمنية وأثرها على مكافحة الإرهاب ، كما طرحت التجربة خلال مؤتمر الحوار الإسلامي العام الماضي في مصر.

ومن المقرر أن تشارك بلادنا بورقة عمل في المؤتمر الدولي حول الإرهاب الشهر المقبل بالرياض تتضمن رؤية لتجربة اليمن الفريدة والناجحة في التعامل مع الشباب العائدين من أفغانستان وذلك من خلال الحوار الفكري مع العناصر الذين لم يتورطوا في ارتكاب أعمال إرهابية وإعادتهم إلى جادة الصواب وتأهيلهم وإدماجهم في المجتمع وبما من شأنه اتاحة الفرصة أمامهم للإقلاع عن أفكارهم المغلوطة والانخراط مجدداً في صفوف المجتمع كمواطنين صالحين.

...هو يحدد ويحجم ذلك
...ي لا حدود له، وهو يضع
...ى وأعظم في قالب أشياء

...ل من هذا النوع مخالف
... مرادف للخروج والتمرد
...ق. والحج في ناحية من
...سلاح لهذه العقلية
...ة. ورسالة الحج هي: لا
... تهبطوا بآله إلى مستوى
...ل؛ بل انظروا إليه على
...شعائره فليس بوسعكم أن
... هذه الدنيا على مستوى
...ة، ولكن يمكنكم أن تجدوه
...رى آثار تلك الذات العليا،
...شائر" التي قامت نتيجة
...سياد الله العظام، وهي
... والتأسي بتلك اللمحات
... التي قام خلالها اتصال
...سولة الصالح إبراهيم.
...شائر الله هي آثار أولئك
...ن اختاروا العبودية لله
...لعليا المعيارية. وآثارهم
... وصف بشعائر الله،
...يع مناسك الحج عند هذه

...نها بعد عن الله. والعلاقة
...الله.

... جوانب الحج أنه لقاء
...بقة العليا. وتغشى العبد
...ية من نوع خاص؛ فيشعر
...رج من "دنياه" إلى "دنيا
...لمس ربه ويطوف حوله
...وه ويسير هنا وهناك من
... الهدي لمرضاته، ويرمي
...مرات، ويسأله كلما أراد
...يجد منه كل ما رغب فيه.
... عرفات منظر عجيب..
... الله يأتون فوجًا بعد فوج
...واحي، وعلى جسد كل
...م لباس بسيط من نوع
... فقد الكل صفته المميزة،
... الكل شعار واحد "لبيك
...لبيك اللهم لبيك".
...ن ترى هذا المنظر تتذكر
...ة: "ونفخ في الصور فإذا
...جداث إلى ربهم ينسلون"
...س: ٥١ .[والحقيقة أن
...فات خبر مقدم لاجتماع
...ر، بحيث ترى في هذه
...ة من صورة الآخرة. وقد
...حديث: "الحج عرفة"...
...هذا الحديث بأهم أهداف
...ن يتذكر العبد مثوله أمام
...دان الحشر، وأن يجري
...مزيًا وذهنيًا ما سيجري
...لاً وحقيقة.
...ة هي بيت الله الواحد
...بناها نبيان جليلان هما:
...سماعيل -عليهما السلام-
...حياتهما العليا، ووقائع
...ما المدهشة مرتبطة بهذا
...بير حياة رسول آخر
...نشطته الربانية يعطر
...لمسلم يقرأ عن وقائع هذا
...الي للعبودية والتضحية
...ي الكتب، هو يسمع منذ
...تى خروجه للحج - وقائع
...ع لدرجة أنها تصبح جزءًا
...ن ذاكرته. وتحيا كل هذه
...حجاة حين يصل الإنسان
... السفر ويقف وجهًا لوجه
...ة.. فهو يجد نفسه واقفًا
...كامل: تاريخ خشية الله،
... التضحية من أجله،
...، معبودًا بدون شريك،
... به قادرًا مطلقًا، ومحو
...جله ولمرضاته.. إنك تجد
...يًا عظيمًا كهذا مُجسدًا
...كعبة، فترى هذا التاريخ
... الأحجار والرمال.. ويهتز
... التجربة التي تذيب قلبك،
...، إنسان جديد تمامًا.

الإسلام والعولمة

■ د. عبدالغني العامري

الدعوة إلى السلام في العالم هي دعوة الإسلام، قبل أن يوجد نظام العولمة، وقبل أن تلتزم دول العالم بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨م بعدم الاعتداء وبحل المنازعات بينها بالطرق السلمية، فقد أمر الله المسلمين أن يتجهوا إلى السلم إذا رأوا من أعدائهم ميلا إليه، ودعا إلى الاستجابة لدعوة السلام إذا صدقت نية الطرف الآخر في التوصل إليه، يقول تعالى: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله (الأنفال، ٦١) وينبه الله المؤمنين إلى الحذر من خديعة العدو: وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (الأنفال، ٦٢) فالإسلام بذاته دعوة للسلام، السلام داخل المجتمع الواحد، والسلام بين المجتمعات المتعددة والمختلفة الأعراق واللغات والثقافات والعقائد.

حقوق الإنسان والعولمة:

لقد أثبتت الحروب الطاحنة التي نشبت في العصر الحديث - وخاصة في القرن الميلادي العشرين - أن إهمال حقوق الإنسان وإهدارها قد أفضى إلى أعمال همجية ووحشية انتهكت حياة ملايين الناس وحريتهم، وكان ذلك من الأسباب التي دعت إلى إصدار ميثاق عالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨م، وهو ما أشارت إليه ديباجة الميثاق، ومن أهم ما أفرزته "العولمة" في السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بقضية حقوق الإنسان، وخروج هذه القضية من الدائرة الوطنية والداخلية في دول العالم إلى الآفاق الدولية واعتبارها مسألة تهم المجتمع الدولي، ويستطيع أن يتخذ فيها عن طريق منظمة الأمم المتحدة أو الوكالات المتخصصة فيها إجراءات معينة لمراقبة الدول التي ينتشر فيها إهمال أو إهدار لحقوق الإنسان.

إن مفردات حقوق الإنسان التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو التي وردت في اتفاقيتي الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية الصادرتين سنة ١٩٦٦م عن منظمة الأمم المتحدة، هي حقوق قديمة في الإسلام اكتسبت مصطلحاً جديداً في المواثيق الدولية المعاصرة.. إن الحقوق الاقتصادية التي أتاحتها الاتفاقيتان الصادرتان سنة ١٩٦٦م (وقد عمل بهما اعتباراً من سنة ١٩٧٧م) تقع غالب مفرداتهما ضمن الحقوق التي منحها الله للفرد في المجتمع المسلم، الذي يتكون وفق الولاية المتبادلة بين أفراده من الرجال والنساء: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض (التوبة، ٧١) ومن بين معاني الولاية النصرة والتعاون وتبادل الرأي والنصيحة، وهناك مبدأ عام في الإسلام يجعل التكافل الاجتماعي سمة ظاهرة فيه فيكون القادر مادياً أو علمياً مسؤولاً عن مساعدة غير القادر لسبب لا دخل له فيه.

في شأن المال تأتي فريضة الزكاة التي تجب على أغنياء المجتمع (وفق ضوابط مفصلة ودقيقة مبسوطة في كتب الفقه) لفقراء المجتمع.

لقد أمر الله تعالى بالزكاة وهي جزء يسير (٢,٥٪) من بعض أنواع المال، يؤخذ من الأغنياء في المجتمع ويرد على الفقراء والمساكين فيه، كما يجري إنفاقه في الأوجه التي تسد حاجة من حاجات المجتمع المسلم، يقول الله تعالى: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل .. فهؤلاء ثمانية أصناف يمثلون في مجموعهم حالات الضعف والحاجة حين تدهم الفرد أو طائفة من الناس في المجتمع.

ويحفظ الشرع الإسلامي حداً كافياً للمعيشة لكل صاحب رأس مال أو دخل يكفي حاجاته طبقاً لنفقته ولظروفه، قبل أن يفرض عليه كفالة غيره، فما يؤخذ من زكاة إنما يؤخذ من الفائض الذي مضت عليه سنة كاملة دون أن يدخل في نفقات صاحبه، وذلك على النصاب الذي عينه الشرع حتى يجب أخذ الزكاة من المكلف بها. لقد حول الإسلام بتشريع الزكاة على هذا النحو اتجاه المال من أغنياء المجتمع، إلى سداد حاجات الفئات المحتاجة بجميع أنواعها، وقد كان ذلك تحولاً كبيراً عما كان سائداً في المجتمعات قبل الإسلام من اتجاه المال من الفقراء إلى السادة في المجتمع، قال تعالى: كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم (الحشر، ٧).

فالإسلام يمنع أن يزداد الأغنياء غنىً -وقد يكونون قلة في المجتمع-، ويزداد الفقراء -وقد يكونون كثرة في المجتمع- فقراً وبؤساً.

وضمان حق العمل مكفول للفرد المسلم القادر عليه، لأن الإسلام ينهى عن البطالة، ويرفع من شأن العمل والكسب منه حلالاً طيباً، والفرد المسلم يعمل تحت رقابة المجتمع كله، قال تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (التوبة،١٠٥) ويعاون المجتمع الفرد على إيجاد العمل المناسب إذا تعسر ذلك على الفرد أو ضاقت سبله. وقد نصح الرسول صلى الله عليه وسلم شخصاً بالاحتطاب، ونصح شخصاً آخر بالاتجار وأسلفه مالاً لكي يبدأ كسب رزقه، وأعد بيده الشريفة آلة العمل لشخص شكا إليه قلة الكسب. وفي أحاديث الرسول صلوات الله عليه وسلامه من العناية والرعاية بالعمل والعامل ما يعد الأساس الشرعي لكافة ما يعطى للعمل والعامل من ميزات بحكم القوانين المعاصرة.

إن العمل لاكتساب الرزق والنفقة على الأهل يكفر الذنوب، كما جاء في الحديث الشريف: "من بات كالاً من عمل يده بات مغفور الذنب" والوصية بالعامل من الهدي النبوي: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه".

وما ورد في الاتفاقيتين اللتين أصدرتهما الأمم المتحدة سنة ١٩٦٦م بشأن الحقوق الاجتماعية والمدنية والسياسية هو القليل مما دعا إليه الإسلام.

إن أول ما نزل من القرآن الكريم يفتح أمام المسلم آفاق العلم والتفكير والوصول إلى الحق يقول تعالى: اقرأ باسم ربك الذي خلق (العلق، ١) وللعلم شأن كبير ومكانة عالية في الإسلام ومن قرأ القرآن الكريم والحديث الشريف عرف منزلة العلم في الإسلام، وعلو شأنه وحضه عليه، ومن ذلك: قول الله تعالى: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم (آل عمران، ١٨).

وقوله سبحانه: أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب (الرعد، ١٩) وقوله تعالى: وقل رب زدني علماً (طه، ١١٤) وقوله: إنما يخشى الله من عباده العلماء (فاطر، ٢٨) وقوله تعالى: " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب (الزمر، ٩) وقوله عزّ وجلّ: " يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير (المجادلة، ١١).. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" متفق عليه. وقال عليه الصلاة والسلام: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" متفق عليه.. وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" ثم قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وقال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه وعالماً أو متعلماً" رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وقال عليه الصلاة والسلام: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان.. والمسلم مطالب ببذل النصح لغيره من أفراد المجتمع "الدين النصيحة" وعلى المسلم أن يشارك في الحياة العامة بقدر ما يسمح به علمه وقدرته، فأمور المسلمين في المجتمع شورى بينهم، يقول الله تعالى: وأمرهم شورى بينهم (الشورى، ٣٨) وهكذا تتكامل قدرات الأفراد في المجتمع المسلم وتتجمع طاقاتهم، فيكفل الفرد للمجتمع طاقته وجهده بالعلم أو العمل، ويكفل المجتمع للفرد - حين يصيبه العجز أو الضعف - الحق في حياة كريمة، وبذلك يتحقق السلام الاجتماعي.

صحابة يمنيون في ظلال القرآن

أسيد بن الحضير

● سأل يوما الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام فقالوا :
(يارسول الله :
مالنا اذا كنا عندك ، رقت قلوبنا ..
وزهدنا دنيانا .
وكأننا نرى الآخرة رأي العين
حتى اذا خرجنا من عندك
ولقينا أهلنا .
وأولادنا.
أنكرنا أنفسنا ؟!)
فأجابهم عليه الصلاة والسلام :
«والذي نفسي بيده
لو تدومون على حالكم عندي ..
لصافحتكم الملائكة ..!!
ولكن ساعة .. وساعة »

وكان الصحابي أسيد بن الحضير رضي الله عنه رخيم الصوت ، عاكفا على تلاوة كتاب الله . وكان الصحابة يتسابقون الى سماع صوته ..

وفي علاقته الايمانية الحميمة مع القرآن الكريم ، كاد يوما ان يجعل الناس ترى الملائكة !!.

ففي احدى الليالي جلس أسيد في فضاء بيته وفرسه التي أعدها للجهاد في سبيل الله امام ناظريه ..

وانطلق يتلو :
« ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين».
وما إن بلغ قوله تعالى :
« والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».
حتى سمع اسيد فرسه .. وقد جالت جولة عظيمة فسكت فسكنت الفرس ،،!!
فعاد يقرأ:
« أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون».
فجالت الفرس جولة أشد وأعظم .. !! فسكت .. فسكنت .. وتكرر نفس الأمر !!.

وفي لحظة التفت فيها أسيد الى السماء .. رأى غمامة كالمظلة وقد علق بها أمثال المصابيح ، فملأت الآفاق ضياء وسناء ، وظلت تصعد الى الاعلى حتى غابت عن ناظريه ..!!

وفي الصباح مضى الى الرسول عليه الصلاة والسلام وقص عليه خبر ما رأى ، فقال له :
« تلك الملائكة .. كانت تستمع اليك يا أسيد »!!
ثم أضاف النبي (صلى الله عليه وسلم):
« ولو انك مضيت في قراءتك لرأها الناس ولم تستتر منهم !!».

وأسيد بن الحضير هو أول من أعلن منافحته للسيدة عائشة رضوان الله عليها في حديث الافك ، حيث قال للنبي (صلى الله عليه وسلم):
« يارسول الله :
ان كان الذين اشاعوا هذه الفاحشة من أخواننا « الاوس » نكفيك
وان يكونوا من اخواننا « الخزرج» فمرنا بأمرك ، فوالله انهم لأهل أن تضرب أعناقهم».
- كان ذلك قبل نزول البراءة -

ان اسيد بن الحضير من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم وفي الموقف التالي ما يجسد بالفعل رجاحة عقله .

بدر بن عقيل

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأسيد:
أو ما بلغكم ما قال صاحبكم ؟
قال أسيد : وأي صاحب يارسول الله ؟.
قال عليه الصلاة والسلام :
عبدالله بن أبي
قال اسيد: ماذا قال ؟.
قال عليه الصلاة والسلام :
زعم انه إن رجع الى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل .
وهنا تتجلى منابع الحكمة اليمانية الثاقبة ازاء ما أثاره من فتنة عبدالله بن أبي رئيس المنافقين .
قال أسيد : « فأنت والله يارسول الله تخرجه منها ان شاء الله .. أرفق به فو الله لقد جاءنا الله بك وان قومه ينظمون له الخرز ليتوجوه ملكا ، فهو يرى ان الاسلام قد سلبه ملكا .
وفي اثناء ذلك نزلت سور (المنافقين) ..
ومناقب اسيد كثيرة في الاسلام .. يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
نعم الرجل .. أسيد بن الحضير .
وتقول السيدة عائشة رضوان الله عليها :
ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يسمو عليهم فضلا :
سعد بن معاذ .
اسيد بن الخضير
عباد بن بشر.

أسيد في سطور

● أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك الأوسي (ابو يحيى)
● كان شريفا في الجاهلية والاسلام مقدما في قبيلة الاوس.
● شهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار واحدى النقباء الاثني عشر .
● شهد أحد فجرح سبع جراحات وثبت مع النبي(صلى الله عليه وسلم) حين انكشف الناس عنه
● شهد الخندق والمشاهد كلها .
● توفي بالمدينة سنة ٢٠هـ
● له في كتب الحديث ١٨ حديثا .

مواقيت الصلاة

	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
سبت	5:12	6:32	12:16	3:34	6:00	7:12
أحد	5:12	6:32	12:16	3:34	6:01	7:12
أثنين	5:11	6:32	12:16	3:34	6:01	7:13
ثلاثاء	5:11	6:31	12:16	3:35	6:02	7:13
أربعاء	5:11	6:31	12:17	3:35	6:02	7:13
خميس	5:11	6:31	12:17	3:35	6:03	7:14
جمعة	5:11	6:30	12:17	3:35	6:03	7:14

منارات ومزارات

الجامع الكبير

■ إعداد/عبدالله تامه

■ الجامع الكبير بصنعاء من أقدم المساجد الإسلامية، وهو أول مسجد بني في اليمن، ويعتبر من المساجد العتيقة التي بنيت في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث أجمعت المصادر التاريخية على أنه بني في السنة السادسة للهجرة، حين بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصحابي الجليل و بر بن يحنس الأنصاري والياً على صنعاء، وأمره ببناء المسجد فبناه ما بين الصخرة الململمة وقصر غمدان، وكان أول بنائه بسيطاً وصغيراً جداً يتماشى مع عمارة المساجد الأولى، فكان مربع الشكل طول ضلعه (١٢) متراً، له باب واحد من الناحية الجنوبية وبه (١٢) عموداً أشهرها المنقورة وهو العمود السادس من ناحية الجوار الشرقي الحالي، والمسمورة، وهو العمود التاسع من ناحية الجوار الشرقي - أيضاً - ومقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة، وكان يوجد بالرواق الشمالي المحراب الأصلي، فقد تعرض الجامع خلال العصور الإسلامية المتتابعة إلى تجديدات وتوسيعات عديدة، وكان من أوائل هذه التوسيعات قام بها الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦هـ) - (٧٠٥ - ٧١٥م) في ولاية أيوب بن يحيى الثقفي، شمل التوسع في الاتجاه الشمالي من ناحية القبلة الأولى إلى موضع القبلة الحالية، وفي فترة أول والي لبني العباس في صنعاء الأمير عمر بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، نقلت أحجار أبواب الجامع من قصر غمدان ومنها المدخل الذي يقع على يمين المحراب وبه صفائح من الفولاذ متقنة الصنع من ضمنها لوحان مكتوبان بخط المسند ..

والجامع بأبعاده الحالية ينطبق تقريباً على شكل الجامع الذي أمر بإنشائه الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك سنة (٨٦ - ٩٦هـ) - (٧٠٥ - ٧١٥) .. ويبلغ عدد الأعمدة في الجامع (١٨٣) عموداً، منها (٦٠) عموداً قبلية، و(٣٠) عموداً غربية، و(٥٤) عموداً في المؤخرة، و(٣٩) عموداً شرقية .. ويعود تاريخ هذه الأعمدة إلى القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي .. أما السقوف المصندقة ذات الزركشات الفنية المرسومة بطريقة الحفر الملونة فهي فريدة في العالم الإسلامي ويحدد تاريخ السقف المصندق للرواق الشرقي بالقرن الثالث الهجري استناداً إلى طرازه، بينما يعود تاريخ سقوف الرواق الغربي وبعض أجزائه إلى العصر الأموي أو إلى أوائل العصر العباسي، وللجامع مئذنتان، في الناحية الجنوبية واحدة، والثانية في الناحية الغربية منه .. وتعتبر من أقدم المآذن الباقية باليمن، فالمئذنة الشرقية جددت بداية القرن السابع الهجري، وأعيد تجديدها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة حجرية مربعة الشكل بها مدخلان أحدهما في الناحية الشمالية والآخر في الناحية الشرقية يقوم عليهما بدن مستدير تعلوه شرفة مزدانة بصوف في المقرنصات ويعلو البدن بدن آخر سداسي الشكل بكل ضلع فتحة نافذة معقودة، ويتوج هذا البدن بقبة صغيرة وقد وصفها الرازي بأنها لم يعمل مثلها إلاّ في دمشق أو في منارة الأسكندرية ..

تعظيم الأشهر الحُرم

■.. عن الأشهر الحُرُم وما هو وجه تعظيمها يتحدث الدكتور ـ محمد سيد أحمد المسير ـ أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر فيقول:

الأشهر الحُرُم هي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وسُمِّي الأول بذلك؛ لقعودهم عن القتال والترحال؛ استعدادا لموسم الحج والثاني؛ لوقوع الحج فيه والثالث؛ تأكيدا لحرمته والرابع من الترجيب وهو التعظيم. وقد سجلها القرآن العظيم فقال: "{إنَّ عِدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنَا عشرَ شهرًا في كتابِ اللهِ يومَ خلقَ السماواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حُرُمٌ ذلكَ الدينُ القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسَكُمْ" (التوبة: ٣٦).

وقد بيَّنها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: "إلا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم؛ ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جمادى وشعبان".

وإنما قال عليه الصلاة والسلام "رجب مُضَر" ليبين صحة قول هذه القبيلة في رجب أنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان، لا كما تظن قبيلة ربيعة من أنَّ رجبَ المُحرَّم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضانُ اليوم.. وقد كان من عادة العرب في جاهليتهم تغْيير أحكام الله بأهوائهم الباردة، فأحيانا يُحلّون المُحرّم ويُؤخرون حُرمته إلى صفَر، فلا يُقاتلون فيه وهو النسيء، قال الله تعالى: {إنَّمَا النَّسِيءُ زِيادةٌ في الكفرِ يُضَلُّ به الَّذين كَفَروا يُحلُّونَهُ عامًا ويُحَرِّمونَهُ عامًا} (التَّوبة: ٣٧).

وهذه الأشهر الحُرُم يوضع فيها القتال ـ إلا ردًّا للعدوان ـ وتُضاعف فيه الحسنةُ كما تُضاعف السيئةُ. وذهب الشافعي وكثير من العلماء إلى تغليظ دِيةِ القتيلِ في الأشهر الحُرُم.

وجاء في كتب التفسير عند قوله تعالى: {فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} (التوبة: ٣٦) قالَ قتادةَ: إنَ الظلم في الأشهر الحُرُم أعظم خطيئة ووزرًا من الظلم فيما سواها وإن كانَ الظلم على كل حال عظيمًا، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء. وقال: "إن الله اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رُسلا ومن الناس رُسلا، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجدَ، واصطفى من الشهور رمضانَ والأشهرَ الحرمَ، واصطفى من الأيام يومَ الجمعة، واصطفى من الليالي ليلةَ القدرِ فعَظّموا ما عظَّم الله.

انتشار الإسلام بين المهاجرين اللاتينيين في أمريكا

نشرت صحيفة (الواشنطن بوست) إحدى أكبر الصحف الأمريكية مؤخراً، مقالاً عن سرعة وأسباب انتشار الإسلام بين أبناء المهاجرين من قارة امريكا الجنوبية، والذين يتحدث غالبيتهم اللغة الاسبانية، بالولايات المتحدة.. وتكشف المقالة، التي كتبها، كريس جينكنز، أحد الكُتّاب في الجريدة، عن وجود حوالي ٢٥ ألف مسلم من أصل أميركي لاتيني في الولايات المتحدة، اعتنق معظمهم الإسلام في السنوات الأخيرة تاركين ديانتهم السابقة (المسيحية الكاثوليكية) التي يدين بها معظم أبناء القارة الأميركية الجنوبية، وذكرت المقالة الأسباب الرئيسية التي دفعت المسلمين الجدد لاعتناق الإسلام: التي تتركز في طبيعة الديانة الإسلامية التي تسمح لمعتنقيها بالاتصال المباشر بخالقهم، من دون سلطة وسطية كسلطة الرهبان أو القساوسة.

احترام مواعيد الصلاة، ومواعيد شهر رمضان. وأشار إلى تقليد في البنتاغون، وهي مشاركة كبار العسكريين في احتفالات العسكريين المسلمين، سواء بشهر رمضان أو بالعيد.